((رفع السهو عن كتاب ((مقدمة في النحو))

د. عــدنان أمــين محمــد

علي

عن إحياء التراث القديم – دمشق ، ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م ، صدر كتاب ((مقدمة في النحو)) لـ (خلف بن حبان الأحمر البصري) بـ (تحقيق : عز الدين التنوحي) وتناولت الأيدي الكتاب، والعيون بالقراءة والإنعام ، وعُدّ مصدراً من الطراز الأول في البحوث والدراسات، واحتفظت به رفوف الخزانات العامة والخاصة ومضى نصف قرنٍ على صدور الكتاب ... من دون أن ينوه دارس، أو محقق إلى هذه النسبة الأحمرية ، أو التحقيق الذي أناخ عنده الاستاذ الفاضل التنوخي الذي كان عذره الوحيد، والمقبول بأنه لم يجد غير نسخة واحدة من مخطوطاته[1] ثم جاء تعضيد الشيوخ والاساتيذ شهادة موقعة بتأييد هذه النسبة الشرعية ، فصار الكتاب من مورثات (خلف بن حبان البصري) .. وقد أنعمنا نظرنا في الكتاب ، وكانت لنا ملاحظات :

١ - أولى طرائف التحقيق ، أن يأتي في متن الكتاب " قال خلف الأحمر " [2] غير ان المحقق الفاضل ثبت على غلاف الكتاب خلف بن بحبان الأحمر البصري ،، وليس في متن المقدمة إشارة إلى تذييل هذه الحمرة ، أو الاحمرار بالبصرية .

٢ - إغفال أخلاف أحامرة ، إذ يوجد أكثر من خلف يلقب بـ (الأحمر) ، وهذا الإحمرار في الأخلاف قد أوقع الناس في الشبهات ، حتى قال أبو الطيب اللغوي في أحمرين : أحدهما بصري ، والأخر كوفي "ويحكون المسألة عن (الأحمر)فلا يدرون أهو الأحمرالبصري ام الأحمرالكوفي ،،[3] والمصنفات تزخر بأسماء اخلاف ، ولا ندري إن كان من تسمى بالأحمر ، هل أقتداء بالأحمرين ؟ ، أو بأحد الأحمرين ؟ ، أو شبه بهذا الأحمر ، أو ذاك في أزمان طويت عنا معظم أخبارها ؟ إذ زخرت المصَنفات بأخلاف وآخرين مثل : خلف بن مختار النحوي ، وخلف بن زريق النحوي ، وخلف بن أفلح ، وخلف بن سلمان وخلف بن طازتك ، وخلف بن عبد العزيز، وخلف بن عمر ، وخلف بن فتح بن جودي ، وخلف بن يعيش بن سعيد ، وخلف بن يوسف، وخلف بن عبد الملك ، وخلف النحوي ، وخلف بن هشام ، وخلف بن معدان ، ...[4] ولا يستبعد أن يحصل لبس في عمل سلف من الأسلاف ، فيتوج به خلف من هؤلاء الأخلاف. وقد لا يستطيع التحقيق ، ولا التوثيق من إثبات الارث لمستحقيه ، وهنا سيختلط الحابل بالنابل .

---

(١) قال محقق (مخارج الحروف وصفاتها) لابن الطحان (ت. ٥٦٠هـ) اعتمد على نسخة خطية يتيمة؛ عثرت عليها في خزانة مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق، ضمن مجموعة من الكتب محفوظة تحت رقم واحد؛ هو (٦٦. علوم القرآن)... يسبق هذا الكتاب . في المجموعة .كتاب في النحو، لمؤلف مجهول؛ ((مقدمة في اللنحو))، مخارج الحروف وصفاتها: ٦٣، ط١: ١٩٨.

(٢) مقدمة في النحو : ٣٣ ، ٦٢، ٧٧ ، ٩٥ ، ٩٧ .

(٣) مراتب النحويين : ١

(٤) إنباه الرواة ١/٣٨٦ . ٣٨٧، وبغية الوعاة ١/٥٥٤ . ٥٥٦.

٣. جاء في المقدمة " وحروف النسق خمسة، وتسمى ((حروف العطف)) وقد ذكرها الخليل ابن أحمد في قصيدته في النحو ، وهي قول الشاعر :

فانسُق وصَل بالواو قولك كُلهُ　　　　وبلا وثم واوْ فَلَيْستْ تَصعْبُ

الفاءُ ناسقَة عِنْدَنا　　　　وسبيلها رَحْبُ المذاهبِ مُشْعبُ ،، [١]

قال الدكتور إبراهيم السامرائي على هذه الأبيات " وإذا صحت هذه الأبيات ولا أراها تصحّ [٢] غير أن عدم صحتها لم يزعزع يقين الدكتور إبراهيم السامرائي في نسبة النسق إلى البصريين " فالذي يعنينا أن النسق قديم ألتزم به الكوفيون كما استعمله البصريون ليفرقوا في باب العطف بين عطف البيان وعطف النسق " [٣] وهذات البيتان دفعا الباحث عوض حمد القوزي إلى نسبة النسق إلى الخليل [٤] أما محقق المقدمة فقال عن البيتين " : ذكرهما الخليل بن أحمد في قصيدته في النحو ، وهي قول الشاعر " [٥] ثم قوّم العبارة لتكون أكثر ترابطاً " وصواب التعبير أنْ يقال : ((وهي قوله)) لعودة الضمير على متقدم ، ولعله أراد أن يشير إلى أن الخليل ،كان شاعراً ، وكان بالفعل شاعراً ، والنحاة لا يذكرون أن له قصيدة في النحو ، وأن كانت كتب المصنفين لا تذكر بأجمعها في إثبات مصنفاتهم فعلى هذا تكون هذه القصيدة النحوية – إن صحت نسبتها – هي من جملة ما ضاع من كتب الخليل : [٦] .

ونعلق بما يأتي

الأول

ما ذكره الدكتور حاتم الضامن في تعليقه على تحقيق كتاب (الحروف) للخليل أبن أحمد[٧] بقوله : لم يشر أبو البركات إلى المصادر التي نقل عنها ... ويبدو أنه وقف على نسخة من كتاب الحروف المنسوب خطأ إلى الهليل بن أحمد الفراهيدي ، لأن ما جاء في معاني حروف

---

(١) مقدمة في النحو: ٨٥.

(٢) المدارس النحوية أسطورة وواقع :١٣٦ .

(٣) نفسه : ١٣٦ .

(٤) ينظر : المصطلح النحوي : ١٠٨ .

(٥) مقدمة في النحو : ٨٥ – ٨٦ .

(٦) مقدمة في النحو : ٨٦ (الحاشية)

(٧) ثلاثة كتب في الحروف للخليل بن أحمد ، وابن السكيت ، والرازي ، تحقيق وتقديم وتعليق : د. رمضان عبد التواب، ط١ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض .

المعجم في المسألة ١٩٤ مطابق لكثير مما جاء في هذا الكتاب بروايته " [١] ثم أشار المحقق الضامن،، الصواب لأبي عبد الله الخليل بن أحمد المتوفي سنة ٣٧٨ هـ .. " [٢] .

أما الذي نقرأه في كتاب (الحروف) ما جاء في صورة الورقة الأولى من نسخة برلين " قال الشيخ الإمام الخليل بن أحمد النحوي ، رحمه الله تعالى ... " [٣] إلا أن محقق (الحروف) قد ثبت على الغلاف للخليل بن أحمد الفراهيدي [٤] وهذا أشبه بعمل محقق (مقدمة في النحو) أقول : فقد جاء في متن المقدمة ، قال خلف الأحمر [٥] غير أن المحقق أثبت على الغلاف ((خلف بن حيان البصري)) [٦] والشيء بالشيي يذكر

الثاني

كان ينبغي لمحقق المقدمة عدم إغفال نصوص واضحة وصريحة ، قد وردت في كتاب الخلاف النحوي ، وتصانيف أُخر ، كالذي صرح به أبو البركات الأنباري ت ٥٧٧ هـ ، الذي كان ينتصر للبصريين على الكوفيين [٧] ومما قاله في عامل نصب المفعول : ذهب الكوفيون إلى أن العامل في المفعول النصب ، الفعل والفاعل جميعاً ، نحو (ضَرَبَ زيدُ عمراً) وذهب بعضهم إلى أن العامل هو الفاعل ، ونص هشام بن معاوية صاحب الكسائي على أنك أذا قلت ((ظننت زيداً قائماً) تنصب زيداً بالتاء وقائماً بالظن . وذهب خلف الأحمر من الكوفيين إلى أن العامل في المفعول معنى المفعولية ، والعامل في الفاعل معنى الفاعلية " [٨] ونقرأ عند الفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) في المسألة نفسها " وهو قول خلف الأحمر من الكوفيين"[٩] وعند عبد اللطيف بن أبي

(١) مجلة المورد ، العدد (١) مجلد (١٠) لعام ١٩٨١ ، ص٣١٩ .

(٢) نفسه : ص ٣١٩ (الحاشية) .

(٣) الحروف : ١٧ .

(٤) ينظر: الحروف، طبعة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ط ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، ص ٣١ .

(٥) ينظر : مقدمة في النحو : ٣٣ ، ٦٢ ، ٧٧ ، ٩٥ ، ٩٧ .

(٦) مقدمة في النحو (الغلاف) ، خلف الأحمر ، خلف بن حبان البصري ت ١٨٠ هـ ن تحقيق عز الدين التوخي ، إحياء التراث القديم ، دمشق ، ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .

(٧) ينظر : مجلة كلية الأداب ، بغداد ، العدد (١٣) ١٩٧٠ ، ص ٤٢٠ ، ص ٤٢٣ ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبن الأنباري ، مبحث للدكتور فاضل السامرائي ، وأبو البركات الأنباري ، والخلاف النحوي : ٤١٣ .

(٨) الأنصاف ١ / ٧٨ – ٧٩ (المسألة / ١١) .

(٩) تفسير الرازي ١ / ٦٢ .

بكر الشرجي الزبيدي (ت ٨٠٢ هـ) " وعن خلف الأحمر من الكوفيين " [١] فالكوفية واضحة ولا صفة صفة باسم خلف الأحمر هذا – من الكوفيين – أما الذي جاء في متن ((مقدمة في النحو)) فهو خلف الأحمر عارياً عن كوفية أو بصرية ، أما أن يلصق ، أو يعقب الأسم ((بالبصري)) ففيه نظر . ومن جهة أخرى فأن المعروف عن خلف الأحمر البصري ، هو ،، أحد رواة الغريب واللغة والشعر ونقاده والعلماء به وبقائليه وصناعته وله صنعة فيه . وهو أحد الشعراء المحسنين ، ليس في رواة الشعر أحد أشعر منه .. ووصفه العلماء بعلم الشعر .. وصنف كتاب ((جبال العرب)) وما قيل فيها من الشعر " [٢] والأخفش (ت ٢١٥ هـ) " لم يترك أحداً أعلم بالشعر من خلف الأحمر والأصمعي " [٣] ثم هذا أبو سعيد السيرافي السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) ، وهو صاحب البصريين [٤] لم يدرج خلف الأحمر في ضمن النحاة في إيراده أخبار النحويين البصريين ، وأنما ذكره في حديثه عن رواة اللغة وفي حلقاتهم [٥] بل كان الأصمعي (ت ٢١٥ هـ) – وهو تلميذ الأحمر [٦] – يُفضل عليه في معرفة النحو ،، لأنه كان أعلم بالنحو " [٧] فهذه النصوص تدفع عنه المقدمة التي جاءت في النحو ، وسميت ((مقدمة في النحو – والله أعلم -)) .

الثالث

إن أستعمال خلف الأحمر (ت١٨٠هـ) في المقدمة لأصطلاحات الكوفيين من خفض وحروف الصفات ، والجحد ، والإيجاب بمعنى التحقيق ، وحروف النسق ، والاستيثاء بمعنى الإغراء [٨] يعنى أن مؤلف الكتاب ليس ((خلف بن حبان الأحمر البصري (ت١٨٠ هـ) لأن المعروف الذي ثبت نصاً عن أبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) ، أن قدامى البصريين مثل سيبويه (ت١٨٠هـ) – معاصر خلف الأحمر البصري – والأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ) – معاصر خلف الأحمر البصري – وأبو عبيدة (ت٢١٠هـ) – معاصر خلف الأحمر البصري

(١) ائتلاف النصرة : ٣٤ (فصل الاسم – المسألة / ٩) .
(٢) إنباه الرواة ١ / ٣٨٣ – ٣٨٥ .
(٣) ينظر : أخبار النحويين البصريين : ١٠٩ ، وانباه الرواة ١ / ٣٤٨ ، ومنهج أبي سعيد السيرافي : ٢٣ .
(٤) طبقات النحويين : ١٦٣ .
(٥) ينظر : أخبار النحويين البصريين : ٥٣ ، ٨٠ .
(٦) ينظر : بغية الوعاة ١ / ٥٥٤ .
(٧) طبقات النحويين : ١٦٣ .
(٨) ينظر: مقدمة في النحو : ٣٥، ٤٣، ٤٧، ٥٣، ٦٠، ٦٩، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ .

– لم يستعملوا إلا الجر [(١)] فيما لم يستعمل خلف الاحمر في المقدمة إلا الخفض [(٢)] والاصطلاح الأخير يخلو منه تماماً كتاب سيبويه ومجاز أبي عبيدة ومعاني الأخفش . والاصطلاح وحده كفيل في نسبة الكتاب وعائديته إلى آخراكبر ولاءً واستعالاً لأصطلاح الخفض . وهو اصطلاح استعمله بصريون تأخروا عن عصر سيبويه (ت ١٨٠هـ) ، أو الاخفش (ت٢١٥هـ) – وأعني – المبرد (ت ٢٨٥هـ) [(٣)] والزجاج (ت٣١١هـ) [(٤)] وابن السراج (ت٣١٦ هـ) [(٥)] وهو اصطلاح استعمله قبل هؤلاء شيوخ الكوفيين من أمثال الكسائي (ت ١٨٩ هـ) والفراء (ت٢٠٧هـ) [(٦)] وهذا الذي عناه الزجاجي عن الخفض بأنه اصطلاح استعمله الكوفيون وبعض البصريين [(٧)] والأمر عينه في اصطلاح حروف النسق لم يستعمله أولئك القدامى من البصريين مثل سيبويه وأبي عبيدة والأخفش ، فهو لا يتفق وزعم نسبته إلى الخليل وإذا كانت الشكوك قد حامت حول نسبة كتاب ((العين)) للخليل [(٨)] فمجيء ((حروف النسق)) في ((العين)) [(٩)] يعضد تلك الشكوك مثل شكنا في نسبة ((مقدمة في النحو)) إلى خلف الأحمر البصري !

الرابع

وعن بيتي الخليل بن أحمد ، فهما بيتان أريد بهما التيسير ، وهذا التسير لم يبدأ إلا في القرن الرابع للهجرة وبطريقتين :

الأولى : هي تأليف مصنفات تعليمية تيسّر تعليم النحو " يتجلى ذلك في عناوينها منها (الواضح) ، و(الموضح) لابن الأنباري (٣٢٨هـ) و (الإيضاح) لأبي علي الفارسي

(١) ينظر : الكتاب ٦٧/١ ، ٩٤ ن ٤٣٦ ، ٣٤٧ ، ٢ / ١٢٤ ، ومعاني القرآن (للأخفش) ٢٣/١ ، ١٦، ومجاز القرآن ١ / ١١٣ ، ١٥٥ ، ٢٠٢ ، وينظر : إعراب القرآن (للنحاس) ١ / ١١٦ ، وفيه والبصريون القدماء يقولون : الجر ،،

(٢) ينظر : مقدمة في النحو : ٣٥ ، ٤٣ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ٧٤ ، ٨٣- ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ .

(٣) ينظر المقتضب ٣٨/٢ ، ٣ /٥٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٣٥٤ ، والكامل في اللغة ٩٢/٢ ، ١٠٧ ، ٣ / ١٨ .

(٤) ينظر معاني القرآن واعرابه ٥٢/١ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ...

(٥) ينظر : الأصول ٤٠/١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٩٧ ، ١٦ ، ٥١٧ ، ٥٢٠ .

(٦) ينظر : معاني القرآن (الفراء) ١ /٢٢ ، ٢٩ ، ٥١ ، ... ٢ /٢٣٨ ، ٣ /٦ ، ٢١ ، ... ، ومجالس ثعلب ١٢٤/١ ، ٢ / ٤٤٦ ، ٤٦٧ ، والزاهر ٢ /٣٦١ ، والصاحبي : ٨٣ .

(٧) ينظر : الإيضاح في علل النحو : ٩٣ .

(٨) ينظر : المزهر ١ / ٧٨ – ٨٠ .

(٩) ينظر : العين ٨ / ٢١٨ .

(ت٣٧٧هـ) و (الواضح) لأبي بكر الزبيدي (ت٣٧٩هـ) و (الموضح) للحوفي (٤٣٠هـ) "[١]

الثانية : طريقة نظم القصائد التعلمية ، والأراجيز في تقريب قواعد النحو ، أو آراء النحاة إلى أذهان المتعلمين ، ومن أوائل من نظموا في هذا الاتجاه ، هو أحمد بن منصور اليشكري (ت٣٧٠ هـ) [٢] قال أبو حيان " وقفت له على كتاب في النحو مرتجز ، هذه الأرجوزة ألفان وتسعمائة واحد عشر بيتاً ، ذكر في خطبته ما نصه : إني أعتمدت تأليف هذه الأجوزة لما وجدت كثيراً ممن سبقني إلى مثلها قصر عن مقصدي فيها تطويل بعيد المدى ، واختصار تزر المجتبي واخترت أوسط الأمرين بين الإيجار والإطالة ولم أجرد مذهباً بعينه ، ولكن عدلت إلى ما كان أقوى حجة عندي ، وذكرت بعض ما أختلفوا فيه كلياً للأيضاح منه:

وجائر في دائمِ الأفعال ... جمع وتوحيد على الأحوال

وفي حروف الحمدَ مثل لم يزل ... تقديمنا أخبارها فيه خطلْ

والخفضُ في خلا وحاشى أفصحُ ... والنصبُ لأولى في عدا واضحُ

وفي سعيد يا سعي بالياء ... لأنه في حذفه ثنائي

وقد أجاز بعض أهل الكوفة ... بأن تكون ياؤه محذوفة " [٣] .

وقد أورد أبو حيان زهاء (١٨٥) بيتاً من هذه الأرجوزة [٤] ومن هنا يمكن أن نحكم على البيتين اللذين قد وردا في ((مقدمة في النحو)) بأنهما منتزعان من تلك القصائد ، أو الأبيات التعليمية التي تعود إلى تلك الحقبة التي زخرت فيها هذه التوجهات في تسير المادة اللغوية ، ومنها نظم الأبيات والقصائد التعليمية ، وهي حقبة استقرار القواعد ، وبروز الأبواب والفصول في تقسيمات النحاة وفي تصانيفهم ، وحقبة نسبة المصطلحات بوضوح إلى أهلها أو الأخذ بها لأنصهار المسائل الكوفية والبصرية واتحادهما في تصانيف العلماء بعد نضوب التعصب المذهبي إلى حد ما.

---

(١) في حركة تجديد النحو : ٣٢-٣٣ ، وينظر : أبو بكر الزبيدي الأندلسي : ١٤٩ .

(٢) قال الأستاذ هلال ناجي " من اوائل من وضع منظومة في هذا المجال القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦ هـ) في القرن السادس سماها ((ملحمة الإعراب)) ثم شرحها " لامية في النحو : ١٥ .

(٣) تذكرة النحاة : ٦٧٠ – ٦٧٢ ، وينظر : الأرتشاف ٣ / ١١١٩ ، وبغية الوعاة ١ / ٣٩٣ .

(٤) ينظر : تذكرة النحاة : ٦٧٠ – ٦٧٨ .

ونود تذيل الكلام عن بيتي الخليل بن احمد بان احد الافاصل عثر اخيرا على منظومة الخليل معرفاً ايها ومحققاً وكان اقوى حججه في ورود بيتي الخليل في كتاب خاف الاحمرا لاانا لانتردد في رد الكتاب ونسبته وبيتي الخليل ونسبتهما من نقاط(١)

بعد تنقية النصوص من شوائب اللبس تحقيقاً وتأليفاً يمكن أن نأخذ نصوص مراجع موثقة نسبة وتوثيقاً في عائدية ((حروف النسق)) ، ومن هذه النصوص :

قال أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) ، وهو تلميذ الزجاج (ت٣١١هـ) (٢) – البصري – وفي تفسير قوله تعالى ((غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ولاَ الضالين) (الفاتحة / ٧) و (الضالين) عطف على (المغضوب عليهم)) والكوفيون يقولون نسق ، وسيبويه يقول : إشراك " (٣) وفي باب النسق نقرأ أبا الحسن علي أبن فضال المجاشعي (ت٤٧٩هـ) – وهو ذو نزعة بصرية (٤) يقول عن النسق : " ويسميه البصريون العطف بالحروف ... " (٥) والنص يلمع إلى غير البصريين في الاصطلاح على ((النسق)) وهو أوضح من نص ((مقدمة في النحو)) وحروف النسق خمسة ، وتسمى ((حروف العطف)) .. " (٦) من دون تسمية الطرفين أو أحدهما !

أما أبن يعيش (ت٦٤٣هـ) الذي ينعت البصريين بأصحابنا (7) فهو أدرى بمصطلحات أصحابه ، واصطلاح خصومهم ، أذ يقول ،، فالعطف من عبارات البصريين ... والنسق من عبارات الكوفيين " (8) وكذلك نجد عند أبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥ هـ) – وهو صاحب البصريين (9) – يقول ،، والنسق عبارة الكوفيين ، وأكثر ما يقول سيبويه باب الشركة " (10) بعد ما سمى الباب : باب عطف النسق (11) وهذا السيوطي (ت ٩١١هـ) يفصح هو الآخر بوضوح،،.. الحروف العاطفة، وتسمى المعطوفات بها عند البصريين شركة ، وعند الكوفيين وهو

(١) حقق المنظومة النحوية للخليل بن أحمد، الاستاذ أحمد عفيفي بجامعة السلطان قابوس، htm المنظومة النحوية file :/A :١

(٢) ينظر : أبو جعفر النحاس : ٢٣ ، وإنباه الرواة ١ /١٣٦ ، وبغية الوعاة ١ / ٣٦٢ .

(٣) إعراب القرآن (النحاس) ١٢٦/١ ، وينظر : الكتاب ١ / ١٥٠ ، ٢ / ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ... ، ٣٨٢ ، ٣ / ٥١

(٤) ينظر : شرح عيون الإعراب : ٢٣ (مقدمة المحقق) .

(٥) شرح عيون الإعراب : ٢٤٥ .

(٦) مقدمة في النحو : ٨٥ .

(٧) ينظر : شرح المفصل ١ /٢٦٠ ، ٢ / ٢٤٣ .

(٨) نفسه ٨ /٨٨ .

(٩) ينظر : البحر المحيط ٢ / ٢٣٣ ، ٣٧٧ .

(١٠) ارتشاف الضرب ٤ / ١٩٧٥ ، وينظر : الكتاب ١ /٤٤ ، ٣ / ٣٢ .

(١١) ينظر : ارتشاف الضرب ٤ / ١٩٧٥ .

المتداول نسقاً بفتح السين : أسم مصدر نسقت الكلام أنسقه نسقاً بالتسكين أي عطفت بعضه على بعض" [1] والنصوص تبرز ثلاثة مصطلحات رئيسة هي العطف والإشراك للبصريين والنسق للكوفيين ، ومؤدى الدلالات واحد " العطف هو النسق " [2] ،

أو نسق أي عطف " [3] وقد وجدنا مصادر استعملت حروف النسق في نسبة واضحة إلى أعلام كوفيين مثل الكسائي ، أو الفراء ، أو أبي بكر الأنباري [4] وكلهم كوفيون عرفوا بالولاء لمسائل ومصطلحات تخالف المذهب البصري .. وإذا كانت هذه المصادر أشبه بـ (جهيزة) تقطع ، أو قطعت خبر النسبة في التأليف ، أو التحقيق لتلك (المقدمة)) . فمن الأنصاف أن تورد في نهاية المراجعة للاستعمال الكوفي لمصطلح ((حروف النسق)) أن استاذنا الدكتور مهدي المخزومي قد نعت النسق عند الكوفيين بأنه " أدق من المصطلح البصري ، لأختصاره وغنائه عن التخصص والتقييد " [5] نرى أن الدقة في نقل المدلول اللغوي لهذا الاصطلاح إلى استعمال وظيفي في الدرس اللغوي عند الكوفيين ، فهذا يعضد هذا المذهب بما سمع عن العرب ، وذلك فيما نقل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه " ناسقوا بين الحجّ والعمرة " [6] وفي هذا التداول عن العرب ، وفي توظيف النحاة ما يجعل التطابق بين الحوافر متناسقاً . وبعيداً عن (المقدمة) ولكن في دائرة المصطلح ، قال بعض الباحثين : إن الفراء " رغم عصبتته الزائدة على سيبويه فقد سمى العطف بالحرف عطف النسق تماماً كما فعل سيبويه " [7] وذهب آخر إلى أن الفراء الفراء هو أول من أصطلح على تسمية العطف بالحروف : الواو وأخواتها بأسم عطف النسق " [8] أقول لم لم يرد ((النسق)) عند سيبويه ألبتة ، وإنما الوارد عنده ، هو العطف والضم والشركة [9] ثم أن الفراء ليس أول من أصطلح على القول بالنسق ، وإنما وجدنا شيخه الكسائي يقول : حرفان من الاستثناء لا يقعان

---

(١) همع الهوامع ٣ /١٥٥ .

(٢) مفاتيح العلوم : ٣٣ .

(٣) تفسير القرطبي ١٩ / ١٣٨ ، وتوجيه اللمع : ٢٨٣ .

(٤) نزهة الألباء : ٤٦ – ٤٧ ، وتفسير الرازي ٥ / ٢١٩ ، ٦ / ٤٦٢ ، ١٩ / ٦٣ ، ٢٨ /١٦ ، والبحر المحيط ١ / ٤٦٣ .

(٥) مدرسة الكوفة : ٣١٥ .

(٦) لسان العرب ١٤ / ١٢٧ .

(٧) المصطلح النحوي (قوزي) : ١٥٤ .

(٨) المدارس النحوية (ضيف) : ٢٠٢ .

(٩) ينظر : الكتاب ١ / ١٥٠ ، ١٩٢ ، ٢٤٨ ، ٣،٤٣٥/٥٠٢ .

أكثر ما يقعان إلا مع الجحد وهما بل ولكن ، والعرب تجعلهما مثل واو النسق " (١) ثم المجلس الذي جمع بين الكسائي وأبي يوسف الفقيه ، فيقول الكسائي "... وأما قوله : أنت طالق ثم طالق فثلاث ، لأنه نسق وكذلك قوله : ... " (٢) .

---

(٩) لسان العرب ١٢/٣٢٤ .

(١٠) نزهة الألباء : ٤٦-٤٧ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١ـ ائتلاف النصرة في أختلاف نحاة الكوفة والبصرة ، عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي (ت٨٠٢ هـ) تحقيق : د. طارق عبد عون الجنابي ، عالم الكتب – بيروت ط١ : ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م .

٢ـ أبو بكر الزبيدي الأندلسي وآثاره في النحو واللغة ، نعمة رحيم العزاوي ، مط الآداب – النجف : ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م .

٣. أبو جعفر النحاس ، د. أحمد خطاب العمر ، نوابغ الفكر العربي – العراق ، ط١ : ١٩٨٨ م .

٤. أخبار النحويين البصريين ، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت٣٦٨هـ) بأعتناء : فرنسيس كرنكو ، مط الكاثوليكية – بيروت : ١٩٣٦ م .

٥ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق وشرح ودراسة د. رجب عثمان محمد ، مراجعة : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط١ : ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .

٦ـ الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن السراج النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ) ، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ط٤ : ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .

٧. إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ) تحقيق : د. زهير غازي زاهد ، مط العاني – بغداد : ١٩٧٨ م – ١٩٨٠ م .

٨. إنباه الرواة على أنباء النحاة لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٢٤هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية – بيروت ط١ : ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م .

٩. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (٥٧٧هـ) ، ومعه الأنتصاف من الإنصاف ، لمحمد محيي الدين عبد الحميد : (١٩٨٢ م).

١٠ – الإيضاح في علل النحو ، لأبي القاسم الزجاجي (ت٣٤٠هـ) ، تحقيق :
د. مازن المبارك ، دار النقائس – بيروت ، ط٤ : ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

١١ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية – بيروت ، (ب ،ت) .

١٢- تذكرة النحاة ، لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق : عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١ : ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
١٣- تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، ود. زكريا عبد المجيد النوقي ، والدكتور أحمد النجولي الجمل ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ : ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
١٤- تفسير الرازي المسمى مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي البكري الطبرستاني الرازي ، الملقب بفخر الدين ، والمعروف بابن الخطيب الشافعي (ت٦٠٦هـ) ، دار أحياء التراث العربي. بيروت ، ط٤ : ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.
١٥- تفسير القرطبي المسمى الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ) ، مراجعة وضبط وتعليق : محمد إبراهيم الحنفاوي ، ومحمود حامد عثمان ، دار الحديث – القاهرة : ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢ م .
١٦- توجيه اللمع ، لأحمد بن الحسين بن الخباز (ت٦٣٩ هـ) ، شركة كتاب اللمع لأبي الفتح ابن جني (ت٣٩٢هـ) ، دراسة وتحقيق : د. فايز زكي محمد دياب ، دار السلام – مصر ، ط١ : ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
١٧- ثلاثة كتب في الحروف ،للخليل بن احمد وابن الكتب والرازي ،تحقيق وتقديم وتعليق : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ودار الرفاعي – الرياض ، ط١ : ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .
١٨- الزاهر في معاني كلمات الناس ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ) ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، دار الرشيد – بغداد ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .
١٩- شرح عيون الإعراب ، لأبي الحسن علي بن فضال المجاشعي (ت٤٧٩هـ) ، تحقيق وتقديم : د. حنا جميل حداد ، مكتبة المنار – الزرقاء ، ط١ : ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م .
٢٠ شرح المفصل لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي يعيش الموصلي (ت٦٤٣هـ) ، باعتناء : د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ : ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
٢١- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها ، لأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) تحقيق : مصطفى الشويمي مؤسسة بدران – بيروت : ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .
٢٢- طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت٣٧٩هـ) ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم دار المعارف – مصر ، ط٢ : ١٩٨٤ م .

٢٣- العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د . إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد – بغداد : ١٩٨٤ م .
٢٤- في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث ، د. نعمة رحيم العزاوي ، بغداد : ١٩٩٥ م .
٢٥- الكامل ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، عارضة بأصوله وعلق عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي – القاهرة : ١٩٨١ م .
٢٦- كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب – بيروت ، (ب – ت) .
٢٧- لامية في النحو ، زين الدين شعبان بن محمد القريشي الآثاري (ت٨٢٨هـ) ، تحقيق : هلال ناجي ، عالم الكتب – بيروت ، ط١ ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
٢٨ لسان العرب ، لأبن منظور (٧١١هـ) ، باعتناء وتصحيح : أمين محمد عبد الوهاب ، ومحمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث ومؤسسة التاريخ – بيروت ، ط٣ ، (ب-ت) .
٢٩- مجاز القرآن ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت٢١٠هـ) ، عارضة بأصوله وعلق عليه د. محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي – مصر : ١٩٥٤ .
٣٠ مجالس ثعلب (ت٢٩١هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط٢ مصر : ١٩٦٠ م .
٣١- المدارس النحوية ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف – مصر ، ط٢ : ١٩٧٢ م .
٣٢ – المدارس النحوية – أسطورة وواقع - . د. إبراهيم السامرائي ، دار الفكر – بيروت ، ط١ : ١٩٨٧ .
٣٣- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة النحو ، د. مهدي المخزومي ، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده – مصر ، ط٢ : ١٣٧٧ هـ - ١٩٨٥ م .
٣٤- مراتب النحويين ، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت٣٥١هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة نهضة مصر – القاهرة ، ط١ : ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م .
٣٥- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، دار الفكر ، دار الجيل ، بيروت (ب.ت) .
٣٦- المصطلح النحوي ، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، عوض حمد القوزي، عمادة شؤون المكتبات – الرياض ، ط١ : ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
٣٧ – معاني القرآن / لأبي الحسن سعيد بن مسعد الاخفش الأوسط (ت٢١٥هـ) ، تحقيق : د. فائز فارس ، الكويت ، ط٢ ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٣٨- معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيي بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) ،تحقيق : محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي ، عالم الكتب – بيروت ، ط٢ ١٩٨٠ م .
٣٩- معاني القرآن وإعرابه، ن لأبي اسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ) شرح وتحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي ، خرج أحاديثه : علي جمال الدين محمد ، دار الحديث – القاهرة : ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .
٤٠- مفاتيح العلوم ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي (ت٣٨٧هـ) ، المطبعة المنيرية – مصر : ١٣٤٢ هـ .
٤١- المقتضب ، لأبي العباس محمد يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب – القاهرة : ١٣٨٢ هـ -١٩٦٣م .
٤٢- مقدمة في النحو ، خلف بن حبان الأحمر البصري (ت١٨٠هـ) ، تحقيق : عز الدين التنوخي ، إحياء التراث القديم – دمشق : ١٣٨١ هـ -١٩٦١م .
٤٣- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري (ت٥٧٧هـ) ، تحقيق :د. إبراهيم الساحرائي ، مط المعارف – بغداد : ١٩٥٩ م .
٤٤- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية – بيروت ط١: ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م.

البحوث والدراسات المنشورة في الدوريات :

- الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) ، د. فاضل السامرائي ، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد ، العدد (١٣) : ١٩٧٠ .
- منثور الفوائد ، لأبي البركات الأنباري ، تحقيق د. حاتم الضامن ، مجلة المورد، العراق، العدد الأول : ١٩٨١م .

Removing
Of forgetfulness in the book (in troducion to the grammar)
The author verication and (letters of 8ympathy)

This work searches for book belonging to the author who was nearer to the kufain of grammar rather than albassrian school. Since the reification aknoweleged that this book belonged to khalaf bin haain albassri (180- hugeri) .

The research givers concete evidences through giving examples of (lettrs of sympathy Arabic) there for , for example the work given some proofs that this boo; is not belong to kgalaf AL-Ahmer AL-Bassri , since we have more than one khalaf nominate AL-Ahmer .so readers will easefully examine the reach to the conclusion of removing this forget fullness from the Author , verification , and letters of sympathy .